

تحقيق

جورج شاهين

إلغاؤها لن يكون مشكلة لأن البدائل موجودة
هل يمكن الإستغناء عن لجنة "الميكانيزم"؟

تزامنا مع النقاش الدائر حول مصير "الميكانيزم" ومهمتها على خلفية المواقف التي شككت في قدرتها على تنفيذ ما كلفت به، ينتظر اللبنانيون البديل المحتمل نتيجة ورشة الاتصالات الجارية تمهيدا لزيارة قائد الجيش العماد رودولف هيكل الى واشنطن مطلع شباط الجاري، قبل شهر على موعد انعقاد مؤتمر باريس الخاص بدعم الجيش والقوى الامنية مطلع آذار المقبل

في مواكبة هذه المحطات وما يمكن ان تشهده من مستجدات، التقت "الامن العام" السفير المتقاعد سعد زخيا الذي واكب المفاوضات التي اجرتها الوفود العسكرية مع إسرائيل، والعميد المتقاعد في الجيش اللبناني انطون مراد عضو الوفد المفاوض مع إسرائيل حول الحدود البرية.

زخيا: الرئاسة الاميركية للجنة
رجحت كفة اسرائيل

■ ما هي الغاية التي شكلت من اجلها لجنة "الميكانيزم"؟

□ قبل انشائها كانت هناك لجنة عسكرية ثلاثية لبنانية - دولية واسرائيلية لمراقبة تنفيذ القرارات الدولية تعمل في جنوب لبنان، مؤلفة من ضابط لبناني وضابط من الطرف الاخر، وكان دورها مراقبة تنفيذ القرارات الدولية. غير ان الاتفاق الذي جرى في 27 تشرين الاول 2024 اقر من دون وجود هيئة تنفيذية قادرة على الاشراف العملي على تطبيقه، ما استدعى اعتماد هذه اللجنة وتوسيعها، مع اضافة جنرالين اميركي وفرنسي تولى الاول رئاستها. وقد انيط بهذه اللجنة منذ انطلاقتها مسؤولية الاشراف على تنفيذ هذا التفاهم، بما في ذلك تطبيق القرار الدولي 1701 وغيره من القرارات ذات الصلة، ولهذا سميت "ميكانيزم" اي الية تنفيذ ومراقبة.

■ بعد 13 شهرا على تشكيلها، ما هو الجديد الذي طرأ على دورها؟

□ التطور الجديد الذي طرأ لاحقا تمثل في اقتراح اميركي، نقل عبر الموفدين الاميركيين، بتوسيع اطار اللجنة ليشمل البعدين السياسي والاقتصادي. غير ان هذا الطرح لم يلق توافقا، نظرا الى ضعف الوضع اللبناني في هذا الاطار، فجرى الاكتفاء بإضافة ممثل مدني من كل طرف الى اللجنة. ومن

الجانب اللبناني، تم اختيار السفير السابق سيمون كرم، المعروف بخبرته الدبلوماسية والسياسية، للمشاركة في هذا الاطار.

■ اسم اللجنة عكس المهمة التي كلفت بها والالية التي اعتمدتها، فهل نجحت في ذلك؟
□ عمليا، باتت مهمة اللجنة شبه محصورة بالاشراف على آلية تنفيذ تفاهم 27 تشرين، ومراقبة الالتزام بالقرارات الدولية، ولا سيما القرار 1701. وفهمنا ان دورها المراقبة وحسن تطبيق التفاهمات والقرارات الدولية ويمكن القول انها ادت دورها بدرجة معينة، وان لم تتمكن من تحقيق كل الاهداف المرجوة. من المفترض، نظريا، ان تقوم اللجنة بالتدقيق في الاتهامات المتبادلة بين الطرفين، لا سيما ان تفاهم 27 تشرين منح الطرفين، اي حزب الله واسرائيل، حق الدفاع عن النفس، وكانت تتلقى الملاحظات من الجانبين. في الوقت الذي كانت فيه الخروقات الاسرائيلية الجوية والبرية تسجل بالالاف، كان الجيش اللبناني يتولى استلام مناطق جنوبية من حزب الله. ولم يقوم الحزب بأي عمل عسكري مباشر ضد اسرائيل في تلك المرحلة. ولكن الجانب الاسرائيلي استمر في استهداف مواقع يدعي انها تابعة للحزب جنوب الليطاني، ولاحقا في خارج هذه المنطقة متذرعا بحق الدفاع عن النفس. وفي ظل رئاسة اميركية

للجنة، كان واضحا ان الكفة تميل دائما لمصلحة الرواية الإسرائيلية.

■ كيف قرأت الموقف اللبناني في مواجهة الخروقات الاسرائيلية طيلة هذه الفترة؟
□ كان معلنا ان الهدف الاساسي للبنان من خلال هذه اللجنة تحقيق ثلاثة امور: اولها انسحاب اسرائيل من التلال المحتلة ومن الاراضي اللبنانية كافة، وثانيها استعادة جميع الاسرى اللبنانيين، وهو ملف اساسي لا يمكن تجاوزه قبل الانتقال الى اي اطار تفاوضي اخر. وثالثها التمهيد لاعادة الاعمار، وعودة الاهالي الى قراهم. وفي المقابل، كان التركيز الاسرائيلي منصبا على توسيع اطار اللجنة للبحث في ملفات اقتصادية، ولا سيما تلك المتعلقة المناطق الاقتصادية والاتفاق النفطي في المنطقة البحرية المتنازع عليها، بين البلوكين المتداخلين في المنطقة الاقتصادية الخالصة. في معزل عن هذه المعادلة، واصلت اسرائيل بعد اتفاق تجميد العمليات بغاراتها وتدمير عشرات القرى بشكل شبه كامل، وعليه فان ما لم تتمكن اسرائيل من انجازه خلال الحرب، نفذته بعد التفاهم.

■ هل تعتقد ان لبنان اخطأ بتجاهل مصير الاسرى، ووقف العمليات الهندسية في تفاهم 27 تشرين الثاني؟

□ لا ننسى ان التفاهم تم تحت النار وكان الهم وقف الحرب بأي ثمن. رغم ذلك، شكلت اللجنة اطارا قانونيا وملموسا للتواصل ولو بالحد الأدنى، وساهم وجود الاميركيين والفرنسيين فيها بتخفيف حدة الضغط العسكري والسياسي، ومنع الانزلاق الى حرب شاملة. اما على صعيد انتشار الجيش اللبناني، فالمهمة لم تكن سهلة. وقد قضت الخطة بنشر نحو عشرة الاف جندي في الجنوب، لكن ما امكن توفيره لم يتجاوز 1500 عنصر اضافي، مع نقص حاد في العتاد والاليات والقدرات اللوجستية، فضلا عن تعقيدات طبيعة المنطقة.

■ لماذا لم يغير تعيين السفير سيمون كرم رئيسا مدنيا للوفد شيئا ملموسا؟

□ ما اعتقده ان تعيين السفير كرم اضافة الى اعطائه البعد المدني الى اللجنة، شكل محاولة لتخفيف الضغط السياسي علينا، وفتح قنوات دبلوماسية تمنع فرض مفاوضات مباشرة مع اسرائيل، على غرار ما حصل في الحالة السورية، وهو خيار لا يستطيع لبنان تحمل تبعاته في ظل غياب الضمانات العربية والدولية.

■ هل يمكن للبنان الاستغناء عن هذه اللجنة، وما هي البدائل الواقعية المتاحة؟
□ الواقع ان لبنان لا يملك سوى المسار الدبلوماسي، ولا يستطيع خوض مفاوضات مباشرة مع اسرائيل،

■ كيف ولدت لجنة "الميكانيزم" وما كانت مهمتها واهدافها؟

□ في 27 تشرين الثاني 2024 وقعت الحكومة اللبنانية على اتفاق لوقف العمليات العدائية تم على اساسه تشكيل لجنة خماسية برئاسة الولايات المتحدة الاميركية ومشاركة الامم المتحدة وفرنسا اضافة الى لبنان واسرائيل، مهمتها الاشراف على تنفيذ الاتفاق. الالفت في هذا الاتفاق التشديد على حصرية السلاح

تفاهم 27 تشرين الثاني
لم يشكل هيئة تنفيذية
قادرة على تطبيقه قبل
تشكيل "الميكانيزم"

السفير المتقاعد سعد زخيا.

ولا تحمل ضغوط عسكرية متواصلة، خصوصا في ظل السعي الاسرائيلي الواضح لفرض وقائع تتجاوز جنوب الليطاني، وتمتد شمالا. ومن هنا، تبرز ضرورة تعزيز الدور الدبلوماسي للجنة، لا عبر توسيعها شكليا، بل من خلال تفعيلها سياسيا وقانونيا، والتمسك بالمطالب اللبنانية الواضحة: الانسحاب، تثبيت الحدود الدولية، والعودة الى المرجعيات القانونية الاساسية، وفي مقدمها اتفاقية الهدنة لعام 1949، التي تتيح بقاء الجيش اللبناني في ارضه وعودة السكان الى قراهم، بدل تحويل الجنوب الى منطقة عازلة فارغة.

مراد: الغارات مستمرة
بفعل الضمانات الاميركية

■ الى اي درجة يمكن القول ان اللجنة فشلت في مهمتها؟ ولماذا لم يغير تعيين السفير سيمون كرم شيئا كان متوقعا؟

□ الحقيقة تقول ان اسرائيل تتصرف من موقع المنتصر الذي يسمح لها بفرض شروطها على الجانب اللبناني، فاستخدمت اجتماعات اللجنة لتمرير طلباتها التي كانت أقرب الى الاوامر بتفتيش الامكنة التي تعتبرها مستخدمة من قبل حزب الله وكانت تهتم الجيش اللبناني ◀

في يد الدولة اللبنانية وتحميل الحكومة اللبنانية مسؤولية التنفيذ. وقد ساعدت اللجنة في انتشار الجيش اللبناني في جنوب الليطاني باستثناء المناطق التي ما زالت محتلة من اسرائيل. لكن الغارات الاسرائيلية الجوية استمرت مستفيدة من الضوء الاخضر الاميركي وما حكي عن ضمانات اميركية في ملحق سري باتفاق وقف إطلاق النار، وهذا ما اعتبر تقصيرا وفشلا للجنة "الميكانيزم".



العميد المتقاعد في الجيش اللبناني انطون مراد.

◀ واليونيفيل بالتقصير وتقوم بتدمير المباني التي تعتبرها مشبوهة وتستهدف السيارات التي تعتبرها تقل عناصر حزبية. في مقابل ذلك، كان لبنان يتجاوب مع الطلبات الأميركية ومنها تعيين السفير سيمون كرم لرئاسة الوفد اللبناني، وإعلان الجيش اللبناني منطقة جنوب الليطاني خالية من أي سلاح غير شرعي وإعطائه مهلة شهر لوضع خطة لمنطقة شمال الليطاني وصولاً إلى نهر الأولي. ورغم اتهام السفير كرم بأنه ضد الحزب، فقد نقل عنه قوله مؤخراً "إن الطلبات الإسرائيلية قاسية ولا يمكن تلبيتها".

■ إلا تعتقد أن إسرائيل تجاوزت عمل اللجنة وتجاهلت مهمتها؟

□ هذا واضح، عند الحديث عن عقد 15 اجتماعاً للجنة كان آخرها بتاريخ 19 كانون الأول 2025 على مستوى مدنيين وعسكريين، كما عقد الاجتماع الأخير على مستوى عسكريين فقط بتاريخ 7 كانون الثاني 2026. هذا، وواصلت إسرائيل تنفيذ غاراتها على أهداف شمال الليطاني من دون إبلاغ "الميكانيزم" في خطوة واضحة لتجاوزها، إضافة إلى إلغاء اجتماعات كانت مقررة في تاريخي 14 و17 كانون الثاني 2026. وقد حصل ذلك لأن إسرائيل تعتبر أن الحكومة اللبنانية غير جدية بتنفيذ مهمة حصرية السلاح وقد تلاقى مصالحها مع المصالح الأميركية.

■ إلى ما تعزو هذه الوقائع وكيف قرأت الموقفين الأميركي والإسرائيلي؟

□ ليس صعباً فهم الأهداف الأميركية والإسرائيلية مما يجري وانعكاساتها على لبنان. بالنسبة إلى الولايات المتحدة الأميركية، فهي تسعى إلى أحكام قبضتها على النظام العالمي الجديد الذي تتفرد بقيادته، لذا فهي تعمل على مستوى الكرة الأرضية من فنزويلا إلى أوكرانيا إلى جزيرة غرينلاند وصولاً إلى الشرق الأوسط حيث التركيز حالياً على إيران لكسر المحور الذي تقوده. أما بالنسبة إلى إسرائيل، فإن هدفها نزع سلاح حزب الله والوصول إلى سلطة لبنانية صديقة لها أو أقله غير عدوة. من هنا، فإنها ستطلب من لبنان توقيع معاهدات سياسية واقتصادية، وصولاً إلى التطبيع الكامل كما هو حاصل مع العديد من

”
**اسرائيل تتصرف
من موقع المنتصر الذي
يسمح لها بفرض شروطها
على الجانب اللبناني**
“

الدول العربية المجاورة. من هنا، فإن حزب الله يتمسك بسلاحه لأنه يعتبر أن تسليم السلاح هو مدخل للقضاء على كل مقومات وجوده المالية والثقافية والأيديولوجية والدخول في عصر جديد يتناقض كلياً مع عقيدته، الأمر الذي بدا يعتبره صراعاً وجودياً.

■ وسط هذه التناقضات يطرح السؤال، هل أن وجود "الميكانيزم" لا يزال ضرورياً؟

□ في الحقيقة أن "الميكانيزم" من وجهة نظر الولايات المتحدة الأميركية وإسرائيل هي آلية لنزع سلاح الحزب بواسطة الجيش اللبناني، لكن هذا الأخير يفهم حساسية الواقع ويتجنب الدخول في صراع عسكري مع أي مكون لبناني. من هنا، وجدت الولايات المتحدة الأميركية وإسرائيل أنها لم تكن لجنة فعالة، فعمداً إلى تجميد عملها من دون الغائه.

■ كيف تنظر إلى زيارة قائد الجيش إلى واشنطن مطلع شباط؟

□ تحديد موعد جديد لزيارة قائد الجيش العماد

رودولف هيكل إلى الولايات المتحدة الأميركية محاولة جديدة، قد تكون الأخيرة للحصول على التزام منه بمتابعة تنفيذ التفاهات المعقودة والالتزام بتنفيذ الخطة التي قدمها.

■ هل في قدرة لبنان التخلي عن "الميكانيزم" ودورها ومهامها؟

□ اعتقد أن وجود "الميكانيزم" مهم رغم عدم فعاليتها، ولكن الغاءها لا يشكل مشكلة كبيرة. فالبديل منها قد تكون عودة "الاجتماعات الثلاثية" أو الوساطة الأميركية، كما حصل خلال التفاوض حول الحدود البحرية. ما اعتقده أن الولايات المتحدة الأميركية وإسرائيل يضعان لبنان أمام خيارين أحلاهما مر، فإما أن يتحرك الجيش لاستكمال تنفيذ قرار حصر السلاح بالقوة، الأمر الذي قد يتسبب بحروب داخلية لم ننس حتى الآن ويلاتنا. وأما أن تعلن الحكومة اللبنانية عدم موافقتها على استخدام القوة وبالتالي يصبح لبنان بأكمله تحت خطر حرب إسرائيلية وربما سورية، مدعومة من الولايات المتحدة الأميركية.

■ ما هي الأوراق اللبنانية التي يمكن استخدامها لضمان مصلحة لبنان؟

□ أمام هذا الواقع الدقيق والصعب، على جميع المكونات اللبنانية التحلي بالحكمة وتغليب المصلحة الوطنية على المصالح الشخصية الضيقة، وقراءة المتغيرات الإقليمية والدولية بدقة، واجترار خيار ثالث يكون لبناني الهوية يجنب لبنان الحرب ويؤدي إلى بناء دولة قوية.



خدمات مرجعية متكاملة لتنمية إقتصادية مستدامة

- إستشارات
- دروس وبحوث
- فحص وقياس وتحليل

المختبرات

1. مختبر التحاليل الكيميائية
2. مختبر التحاليل الفيزيوكيميائية
3. مختبر التحاليل الجرثومية
4. مختبر التحاليل الدوائية
5. المختبر المركزي لبحوث الحبوب والدقيق والخبز
6. مختبر تحاليل المياه
7. مختبر التعبئة ومواد التغليف

المراكز المتخصصة

- CIT مركز الابتكار والتكنولوجيا
- ELCIM المركز الأوروبي - اللبناني للتحديث الصناعي
- LCPC المركز اللبناني للإنتاج الأنظف

شهادات

- شهادات الأنظمة
- شهادات مطابقة المنتجات
- شهادات الأبنية الخضراء
- شهادات الأشخاص

8. مختبر الطلاء
9. مختبر البترول ومشتقاته
10. مختبر النسيج والجلود والمطاط
11. مختبر الهندسة الميكانيكية
12. مختبر التربة والهندسة المدنية
13. مختبر الكهرباء
14. مختبر المترولوجيا
15. مختبر الطاقة المتجددة

تدقيق ومراقبة

- الحقل الصناعي
- تنفيذ المراسيم القانونية

المركز اللبناني للتعليم

- التدريب، الكفاءة، المراقبة،
- التدقيق وإصدار الشهادات
- الفحوص الإلزامية

مركز لإعادة تدوير غازات التبريد

مبنى معهد البحوث الصناعية - مجمع الجامعة اللبنانية - الحدث (عبدالله) - لبنان - ص. ب. ٢٨٠٦ ١١٧ بيروت

+٩٦١ ٣٢٨٦٣٤١
info@iri.org.lb
+٩٦١ ٥٤٦٧٨٣١-٧
www.iri.org.lb